PISSN : 2572-0198 / EISSN : 2676-1572

حتمية التجارة الالكترونية كتوجه استراتيجي لتعزيز المبادلات التجارية للجزائر في ظل جائحة كورونا

The inevitability of electronic commerce as a strategic direction to enhance trade exchanges for Algeria-In light of the Corona pandemic.

سداوي نورة[1] ،زلاطو نعيمة [2]

[1] المركز الجامعي نور البشير البيض (الجزائر)

[2] جامعة تيسمسيلت (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 26-07-2022 **تاريخ القبول:** 11-02-2024 **تاريخ النشر:** 31-03-2024

ملخص:

مع الأوضاع الصحية الأخيرة التي شهدها العالم ككل والجزائر بصفة خاصة اعتماد التجارة الالكترونية اصبح حتمية لمجابهة الظروف والتحديات التي تقوم عليها التبادلات فكان من خلال دراستنا هذه مدى جاهزية البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال وإمكانية اعتماد هذا النوع من التجارة في المبادلات الدولية ،توصلنا الى وجود جهود سعت إلى تجاوز هذه العقبات بسبل ووسائل مختلفة من خلال الاهتمام بالبنية التحتية بالحرص على تطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتطوير نشاط الدفع على الانترنت والاهتمام بالمؤسسات الناشطة في هذا المجال، لكن انخفاض نسبة الصادرات وارتفاع الواردات في سلع وخدمات تكنولوجيا المعلومات رغم ارتفاع إيرادات قطاع الاتصالات وزيادة عدد المؤسسات الجزائرية العاملة في قطاع البريد والمواصلات إلا أنها لم تجلب استثمارات أجنبية من شأنها المساهمة في الاقتصاد الوطني.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا الاعلام والاتصال؛ الاقتصاد الرقمي؛ التجارة الإلكترونية ؛ المبادلات التجارية ؛ جائحة كورونا

تصنيف JEL: E32 ؛ F1؛ M3؛F18

Abstract:

With the recent health conditions witnessed by the world as a whole and Algeria in particular, the adoption of electronic commerce has become an imperative to confront the conditions and challenges upon which the exchanges are based. It was through our study the extent of readiness of the infrastructure for information and communication technology and the possibility of adopting this type of trade in international exchanges. We found that there are efforts that sought to overcome these obstacles by different means and means by paying attention to the infrastructure, by ensuring the development of information and communication technology, developing online payment activity, and paying attention to institutions active in this field.

Keywords: *information and communication technology; digital economy; e-commerce; commercial exchanges; Corona pandemic.*

Jel Classification Codes: *E32 ; F1 ; F18 ;M3*

[1] ***المؤلف المرسل:*** *سداوي نورة، n.seddaoui@cu-elbayadh.dz*

1. مقدمة

إن التغيرات العالمية الناجمة عن الثورة التكنولوجية كان لها آثار بالغة على الساحة الاقتصادية في كيفية ممارسة النشاطات التجارية كان من أهم ثمار هذه التغيرات هو ظهور التجارة الالكترونية التي أعطت مفهوما حديثا للمبادلات التجارية وما لبث أن تخطت كل الحدود وتوسع انتشارها وتنامت معدلاتها على الاقتصاد العالمي والجزائر كجزء منها تتوفر على العديد من المؤهلات التي تمكنها من الانسياق ضمن هذه الديناميكية لتطبيق التجارة الالكترونية.

وبهدف تفعيل التجارة الالكترونية، لابد أن تدرك الجزائر أن مسار التحول إلى التجارة الالكترونية يتطلب جملة من التغييرات وإعداد الترتيبات والتخطيط والتفكير الدقيق فمن الضروري التركيز على مجموعة من المقومات والعوامل واستخدامها بشكل يعطي الثمار المرجوة منه ويحقق الانطلاق الفعلي لهذه المعاملات ويتم ذلك من خلال استكمال البنية التحتية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال وانتهاج سياسة التثقيف الالكتروني ،بالإضافة إلى تنشيط وتحفيز المؤسسات لاقتحام هذا النشاط وتحديث البيئة التشريعية والقانونية لتصبح أكثر تلاؤما مع التجارة الالكترونية،

ومع جائحة كورونا وما احدثته من اثار سلبية على عدة قطاعات اقتصادية إلا أنها بالمقابل ساهمت في إنعاش التجارة الالكترونية بما في ذلك الجزائر خاصة انه في هذه الفترة عملت الدولة على إطلاق خدمات جديدة في ظل تطور استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال والرغبة في التوجه نحو الاقتصاد الرقمي وتوسع نطاق التجارة الالكترونية.

1.1 إشكالية البحث: من خلال ما سبق تتبلور الإشكالية الرئيسية التالية:

ما مدى إمكانية اعتماد التجارة الالكترونية كاستراتيجية لتعزيز المبادلات التجارية في ظل جائحة كورونا؟

2.1 فرضيات الدراسة:

-توجد بنية تحتية تؤهل الاقتصاد الجزائري لاعتماد التجارة الالكترونية خاصة في السنوات الثلاث الأخيرة.

-ساهمت التجارة الالكترونية في تعزيز المبادلات التجارية للاقتصاد الجزائري مع باقي العالم في ظل جائحة كورونا.

2.3 اهداف الدراسة: من خلال هذا البحث أردنا اظهار مدى ضرورة مواكبة الركب بالتعامل الرقمي واستخدام التجارة الالكترونية كاستراتيجية بديل في التعاملات الاقتصادية الجزائرية في حين ان هذه الضرورة تتطلب جاهزية البنية التحتية ومجموعة من الشروط اللازمة لذلك مما حز في أنفسنا معرفة ودراسة واقع ونشاط التجارة الالكترونية في الجزائر وماهية تداعيات جائحة كورونا على التجارة الالكترونية في الجزائر واهم التدابير الاقتصادية المتخذة في ذلك.

2.4 منهج الدراسة:

للإجابة على الإشكالية الرئيسية ارتأينا الى اعتماد المنهج الوصفي في واقع التجارة الالكترونية وارتباطها بالاقتصاد الرقمي والتعمق أكثر باستخدام الأسلوب التحليلي في مدى جاهزية البنية التحتية للاقتصاد الجزائري في اعتماد التجارة الالكترونية من حيث مدى استخدام شبكات الانترنيت وخدمات الدفع الالكتروني وبطاقات الصراف الالي.

2.التجارة الالكترونية وعلاقتها بالاقتصاد الرقمي:

تختلف التجارة الالكترونية عن التجارة العادية في طبيعتها وآلياتها وأساسياتها وهذا الاختلاف والتفاوت يعود إلى أنها تجسد في الواقع اقتصادا جديدا يقوم على أسواق ومنشآت افتراضية تلغي قيود الزمان و المكان، ويعتمد على التكنولوجيا المتطورة والمعلومات،ويظهر الاقتصاد الرقمي في ان التجارة الالكترونية تتسم بالتطور والنمو السريع، ومن ثم يزداد نصيبها في الناتج المحلي الإجمالي، ويسهم تطور الانترنت في اعتماد هذه التجارة عليه، وكما تتميز بالسرعة الفائقة أي سرعة التعاقد وسرعة التسليم .(رزيق كمال واخرون، 13-14- مارس 2012، الصفحات 10-11).

كما ان الاقتصاد الرقمي الذي يعرف بالاقتصاد الشبكي أو الاقتصاد القائم على الإنترنت، الاقتصاد الإلكتروني، ويقصد به التفاعل والتكامل والتنسيق المستمر بين تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات من جهة، وبين الاقتصاد القومي والقطاعي والدولي من جهة أخرى . (ضيف و بوعكاز، 2019، صفحة 126)

بالتالي العلاقة بين الاقتصاد الرقمي والتجارة الالكترونية علاقة تبادلية ضرورية تكاملية فبدون اقتصاد رقمي لا يمكن ان تتواجد التجارة الالكترونية فركائز الاقتصاد الرقمي تعزز انطلاق وتطور التجارة الالكترونية لأي دولة.

3. حتمية الانتهاج الاستراتيجي للتجارة الالكترونية في الجزائر:

ان اعتماد التجارة الالكترونية في الجزائر ليس بالأمر الهين وانما يتطلب استراتيجية تقوم على العديد من العوامل والمحددات حاولنا ذكرها والتطرق اليه كما يلي:

1.3 ضرورة التحول الرقمي لإرساء قواعد التجارة الالكترونية في الجزائر:

لقد تطورت المنظومة الرقمية في الجزائر منذ سنة 2004 إلى اليوم حيث عرفت قفزة نوعية من خلال تطور عدد المشتركين في الحواسيب والهواتف الذكية وكذلك المنخرطين والذين يملكون خطوط هاتفية وشبكات الانترنت.

1.1.3 تجهيزات تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر:

أكثر من ثلاثمائة جهاز حاسوب تم بيعه في سوق الجزائرية سنة 2012 في حين أن 18%من البيوت تملك جهاز حاسوب وفي المقابل أن 94% من السكان يمتلكون هواتف محمولة، ومن أجل ذلك وضعت الدولة الجزائرية لتشجيع ديمقراطية الدخول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصال في سنة 2005 برنامج "أسرتيك" وهو البرنامج الذي يهدف إلى توفير جهاز حاسوب لكل أسرة جزائرية من خلال توفير القروض وتخفيض الضريبة على القيمة المضافة على أجهزة الحاسوب من 17%إلى7% وقد تم الإعلان عن مشروع "أسرتيك" II في سنة 2013 دون أن يتحقق بعد، و ان 20% من المؤسسات فقط تملك الانترنت وتستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تسيرها الإداري وأن 43 ألف كيلومتر من الألياف البصرية تم تثبيتها سنة2014.

2.1.3 الحظائر التكنولوجية (Parc Technologique) في الجزائر:

تم إنشاء الحظائر التكنولوجية بموجب المرسوم التنفيذي رقم 04-91 الصادر في 24مارس2004 فهي هيئة ذات طابع صناعي وتجاري تحت وصاية وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال حيث كان أول انجاز لها هو بناء الحظيرة التكنولوجية لسيدي عبد الله في فيفري 2009 ثم وضعت الوكالة مخطط عمل التطور الرباعي 2010-2014 لوضع ثلاثة حظائر تكنولوجية جهوية: ورقلة، عنابة ووهران، حظيرة وهران كان من المقرر تشغيلها في سبتمبر2014، تقوم هذه الحظائر بتسهيل عمل المؤسسات التي تعمل في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

3.1.3 تشجيع الشراكة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات:

في ميدان خلق المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تم إمضاء اتفاقية ما بين اتصالات الجزائر والوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب سنة2011 عرفت هذه المبادرة حركة كبيرة سنة 2013 نتج عنها إنشاء حسب إحصاء اتصالات الجزائر نهاية 2015 إنشاء 374 مؤسسة صغيرة ومتوسطة مناولة لاتصالات الجزائر أما في مجال التكتلات تم إمضاء اتفاقية سنة 2015 ما بين بين الوكالة الوطنية لترقية و تطوير الحظائر تكنولوجية و ثلاثون متعامل من أجل نشاء أول تكتل من نوعه في الجزائر في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وكمرحلة أولى لهذا العمل جمع 32 متعامل في المجال بالإضافة إلى المؤسسة الكبرى في المجال كاتصالات الجزائر ، موبيليس، كوندور وغيرها بما فيها المؤسسات المبتدئة في هذا المجال، مقرها الحظيرة التكنولوجية بسيدي عبد الله.

أن عدد المؤسسات الجزائرية التي انخرطت في هذا المسعى (ابرادشة و هني، 2019، صفحة 72) والتي تسجل تواجدها على الانترنت يقدر ب 9000 مؤسسة من مجموع أكثر من مليون مؤسسة تتسع لها السوق الجزائرية.

2.3 استراتيجية الجزائر في التجارة الالكترونية:

اقتنعت الجزائر في السنوات الأخيرة بضرورة رسم استراتيجية الكترونية واضحة المعالم، وتوفير بيئة مناسبة لدعم وتشجيع الدخول السريع إلى العالم الرقمي والتحفيز لنمو نوع حديث للمعاملات التجارية التي تتم الكترونيا. يمكن تلخيص اهم الجهود على المستوى التشريعي والاستراتيجي في مجال التجارة الالكترونية كما يلي:

اعتمدت الجزائر على مشروع سمي ب (مشروع الجزائر الالكترونية) وتهدف هذه الاستراتيجية (يوبي و حربي، 2021، صفحة 568) تحسين قدرات التعليم والبحث والابتكار وإنشاء قاعدة متينة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال وكذا رفع جاذبية البلد وتحسين حياة المواطنين من خلال العمل على نشر استخدام هذه التكنولوجيا.

ضمان الفعالية في تقديم الخدمات الحكومية للمواطنين وأن تكون متاحة للجميع، جعل الإدارة وسيلة فعالة لتحديث النشاط الاقتصادي، تحسين نوعية الخدمات المقدمة للمواطنين في مختلف مجالات حياة المجتمع. (بلعربي و اخرون، 13-14مارس2012، صفحة 8)

4. واقع ونشاط التجارة الالكترونية في الجزائر:

1.4 تطور شبكة الانترنت والاتصال في الجزائر:

لقد تأخر وصول الانترنت إلى الجزائر، مما اخر انتشار واتساع التجارة الالكترونية، إذ يعود استخدام الانترنت في الجزائر بداية إلى شهر مارس سنة 1994 عن طريق مركز البحث والإعلام العلمي والتقني(cerist)الذي أنشئ في سنة 1986من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

وعموما فقد مر قانون قطاع البريد وتكنولوجيات الإعلام ولاتصال في الجزائر بمرحلتين أساسيتين هما (كتاف و اخرون، 2020، صفحة 281):

1-1 مرحلة الاحتكار: المنصوص عليها في الأمر 75-89 المؤرخ في 30ديسمبر 1975المتضمن قانون البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، حيث كانت الدولة هي الممول المباشر والوحيد لنشاطات المواصلات السلكية واللاسلكية.

1-2 مرحلة فتح المنافسة: شرع فيها بمقتضى القانون 2000-03المؤرخ في 05غشت سنة 2000،والذي نص على إدخال آليات السوق في قطاع البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

الشكل 1:مستخدمي الانترنت في الجزائر(نسبة من عدد السكان) خلال الفترة 2010-2020

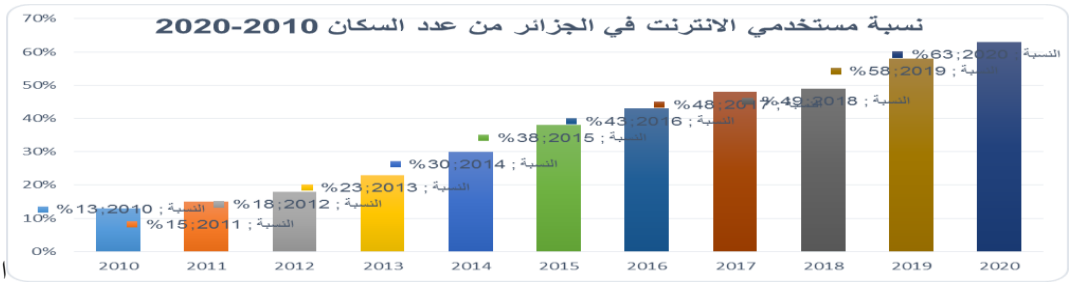

المصدر: (بيانات البنك الدولي، 2022)

بلغت في 2017 نسبة مستخدمي الانترنت 48.2%من عدد السكان مقارنة بسنة 2011حيث كان عدد المستخدمين 15. % ونلاحظ تطور ملحوظ في سنوات الأخيرة لتصل الى 63بالمئة في سنة 2020.

ويمكن رصد اتجاه وتطور مؤشر التجارة الالكترونية في الجزائر حسب الترتيب العالمي كما هو ممثل في الشكل التالي:

الشكل 2:ترتيب الجزائر عالميا في حجم نشاط التجارة الالكترونية خلال 2016-2020

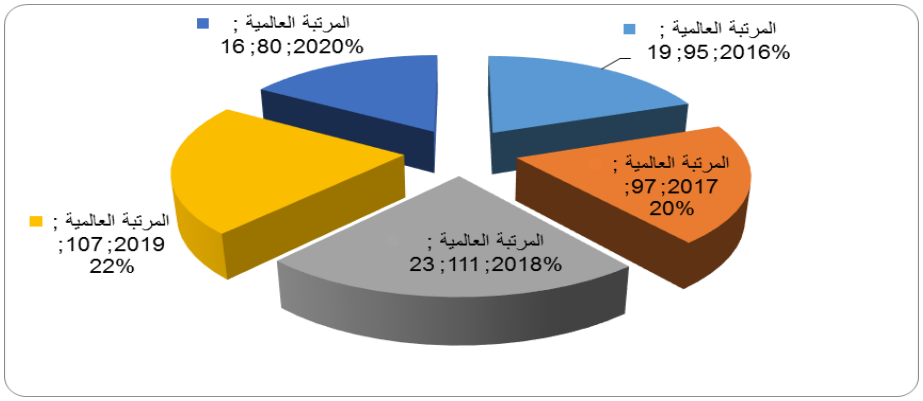

المصدر: (UNCTAD, 2016,2017,2018,2019,2020, pp. 24,18,20,9,15)

من خلال الشكل نلاحظ أن ترتيب الجزائر عالميا وفق مؤشر التجارة الالكترونية كان في تراجع خلال السنوات من 2016 إلى 2017، حيث كان ترتيب الجزائر سنة 2016 الـ95 عالميا، ليتراجع إلى الـ97 عالميا، ويتراجع كذلك إلى 111عالميا سنة 2018.

بينما نلاحظ أن الترتيب الجزائري عالميا وفق مؤشر نشاط التجارة الالكترونية تحسن قليلا سنة 2019عند الترتيب 107عالميا، ثم سجل قفزة نوعية سنة 2020 بمرتبة 29 على الصعيد الدولي، حيث قفزت من المرتبة 109 إلى المرتبة 80عالميا، واحتلت المرتبة الرابعة إفريقيا.

إن هذا التحسن في التصنيف العالمي يعود إلى التحسن النسبي لبعض المؤشرات مثل نسبة تعميم استعمال الانترنت وتأمينها، وخدمات الدفع النقدي الالكتروني البريدي والبنكي، وكذا الظرف الصحي المتمثل في أزمة كورونا، والذي أدى إلى سياسة التباعد والحجر الصحي وغلق الفضاءات التجارية، ما شجع وأنعش التسويق والمبادلات التجارية الالكترونية نسبيا.

2.4 شبكة الهاتف الثابت:

لها دور مهم في النفاذ إلى الانترنت وممارسة التجارة الالكترونية، فضعف هذه الشبكات لا يقدم أي دعم فعال لشبكات الأعمال ولا يلبي متطلبات الأعمال الالكترونية.

الجدول 1 :تطور عدد اشتراكات الهاتف الثابت في الجزائر للفترة 2014 السداسي الأول 2020

المؤشر	2014	2015	2016	2017

عدد المشتركين	3.098.787	3.267.592	4.404.709	4.100.982
المؤشر	2018	2019	2020 س.أ	/
عدد المشتركين	4.164.039	4.635.217	4.709.374	/

المصدر: (وزارة البريد و المواصلات السلكية و اللاسلكية، 2020)

تطور عدد اشتراكات الهاتف الثابت في الجزائر يميل في السنوات الأخيرة نحو نمو إيجابي، خلال السداسي الأول 2020 سجل هذا العدد نمو طفيف مقدر بـ 1.57% لينتقل من 4.6 إلى 4.7 مليون اشتراك.

3.4 شبكة الهاتف النقال:

يوجد ثلاثة متعاملين في سوق الهاتف النقال في الجزائر وهم على التوالي: الجزائر للاتصالات(ATM) موبيليس،أوبتيوم تليكوم الجزائر (OTA) جيزي،الوطنية للاتصالات الجزائر(WTA) أوريدو

الجدول 2: عدد الاشتراكات في شبكة الهاتف النقال موزعة حسب المتعامل (2016-السداسي الأول 2020).

المؤشر	2016	2018	2019	2020	معدل التطور19-20
موبيليس	16.885.490	19.106.401	18.633.371	18.654.330	%0.11+
جيزي	16.360.904	1.5848.104	14.707.625	13.952.347	%5.14-
أوريدو	12.571.452	12.199.759	12.084.537	11.805.053	%2.31-
المجموع	45.817.846	47.154.264	45.425.533	44.411.730	%2.25-

المصدر: (وزارة البريد و المواصلات السلكية و اللاسلكية، 2020)

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ في السداسي الأول 2020 سجل موبيليس ارتفاع طفيف في عدد المشتركين على عكس التوجه الملاحظ عالميا والذي تم تسجيله عند المتعاملين اوبتيموم تليكوم (-5%) والوطنية للاتصالات (-2%).

4.4 عدد الاشتراكات حسب تكنولوجيا الهاتف النقال

الجزائر تتوفر على عدة أنواع من التكنولوجيا التي تستخدم لاستعمال الانترنت والتكنولوجيا التي تلقى استخدام واسع هي شبكات الجيل الثاني والثالث والرابع.

الجدول 3 :توزيع اشتراكات الهاتف المحمول حسب التكنولوجيا (2016-2020)

المؤشر	2016	2017	2018	2019	2020
عدد الاشتراكات 2G	227.20.125	14.385.131	10.811.663	8.514.105	7.151.778
عدد الاشتراكات 3G/4G	25.692.619	31.460.534	36.342.601	36.911.428	36.967.783
المجموع	45.817.846	45.845.665	47.154.264	45.425.533	44.411.730

المصدر: (وزارة البريد و المواصلات السلكية و اللاسلكية، 2020)

خلال السداسي الأول لسنة 2020 أكثر من 83% من مجموع الاشتراكات في شبكة الهاتف النقال هم اشتراكات الجيل الثالث والرابع، بزيادة قدرها 1.98% مقارنة بعام 2019.

عدد الاشتراكات في الجيل الثاني في انخفاض مستمر منذ انطلاق تكنولوجيات الهاتف النقال للجيل الثالث والرابع، ونفس الشيء بالنسبة للجيل الثالث بعد انطلاق الجيل الرابع في نهاية عام 2016، وهذا راجع إلى هجرة المشتركين إلى عروض الانترنت ذات النطاق الواسع.

5.4 شبكات الألياف البصرية:

إن نجاح التجارة الالكترونية يتطلب حد أدنى من الخطوط الهاتفية الأرضية وبأسعار معقولة فالألياف البصرية هي السبيل لتقوية شبكة الانترنت، وفي إطار عصرنة البنية التحتية وتحسين الخدمات تتواصل الجهود المبذولة لتمديد شبكات الاتصال بالألياف البصرية، ورغم كبر مساحة الجزائر ووجود مناطق صحراوية يصعب ربطها بهذه الخطوط.

الجدول 4: شبكة الألياف البصرية في الجزائر(2016-2020)

المؤشر	2016	2017	2018	2019	2020
طول الألياف البصرية(كم)	76.514	127.372	145.120	172.000	181.202
عرض النطاق الدولي(Mb/s)	630.150	1.015.220	3.374.277	3.564.556	16.343.120

المصدر: (وزارة البريد و المواصلات السلكية و اللاسلكية، 2020)

- في إطار عصرنة البنية التحتية وتحسين الخدمات تتواصل الجهود المبذولة لتمديد شبكات الاتصال بالألياف البصرية في سنة 2019 بلغ طول الألياف البصرية 172000كلم،أما بالنسبة لسنة 2020بلغ طول الألياف المنجزة 181202 كلم بزيادة 4.79%.

- في سنة 2020 بلغ عرض نطاق الانترنت الدولية بقدرة 16343 جيغابايت /ثانية،أي بزيادة قدرها 78%بالنسبة لسنة2019،وهذا التحسن الكبير نتيجة للجهود المبذولة من ناحية تحسين جودة وخدمات الانترنت مع زيادة في التدفق بزيادة نشر الكابلات الدولية الجديدة وزيادة استغلالها.

- من خلال الجداول تظهر جهود الجزائر في تطوير البنية التحتية الخاصة بالاتصالات في السنوات الأخيرة وعزمها على مواكبة التطورات الحاصلة في العالم من خلال تحسين الولوج إلى مختلف خدمات الهاتف والانترنت وعصرنتها

6.4 صادرات وواردات سلع تكنولوجيا المعلومات والاتصال

إن معظم الدراسات التي تهتم بتحليل اتجاهات الصادرات الصناعية تركز غالبا على المستوى التكنولوجي كمؤشر للمقدرة التنافسية للقطاعات (العبدلي، 2005، صفحة 20) .

تشمل صادرات وواردات سلع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كلا من الاتصالات السلكية واللاسلكية، والصوت والفيديو، والحاسب الآلي (الكمبيوتر) والتجهيزات ذات الصلة، والمكونات الإلكترونية، وغيرها من سلع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتستثنى من ذلك البرمجيات والجدول التالي يبين تطورها في الجزائر خلال فترة2010-2017

الجدول 5 :تطور صادرات وواردات سلع تكنولوجيا المعلومات والاتصال كنسبة من الصادرات والواردات خلال الفترة(2010-2017)

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
الصادرات	0.0017	0.003	0.0011	0.0008	0.002	0.002	0.02	/
الواردات	2.96	3.35	4.02	4.15	5.07	5.38	5.18	4.90

المصدر: (بيانات البنك الدولي،

most_recent_year_desc=false&locations=DZ&https://data.albankaldawli.org/indicator/TM.VAL.ICTG.ZS.UN?end=2017

(view=chart&start=2000&

نلاحظ أن مجموع صادرات سلع تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجزائر نسبتها جد منخفضة إذ لا تصل 1%وهذا راجع إلى ضعف الإنتاج في هذا المجال وعدم وجود استثمارات بينما واردات سلع تكنولوجيا المعلومات والاتصال مرتفع مقارنة بالصادرات وهذا لا يخدم الاقتصاد الجزائري مما يؤدي إلى اختلال ميزانها التجاري.

7.4 صادرات وواردات خدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصال

الخدمات القابلة للتسليم رقميا وهي مجموع خدمات الاتصالات والكمبيوتر والاتصالات السلكية واللاسلكية الدولية وخدمات البريد وتوصيل المراسلات وبيانات الكمبيوتر ومعاملات الخدمات المتعلقة بالأخبار بين أطراف مقيمة وغير مقيمة وخدمات الإنشاءات وخدمات التأمين والمعاشات التقاعدية والخدمات المالية وعائدات حقوق الملكية ورسوم الرخص وخدمات أنشطة الأعمال المتنوعة والخدمات المهنية والفنية والخدمات الشخصية والثقافية والترفيهية إلى الناتج الاقتصادي للسلع غير الملموسة التي يمكن إنتاجها، ونقلها، واستهلاكها في الوقت نفسه (بوضياف و بهلولي، 2020، صفحة 115)والشكل التالي يبين تطورها في الجزائر.

الشكل 3:تطور صادرات و واردات خدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجزائر خلال الفترة(2010–2020) الأسعار الجارية مليون دولار

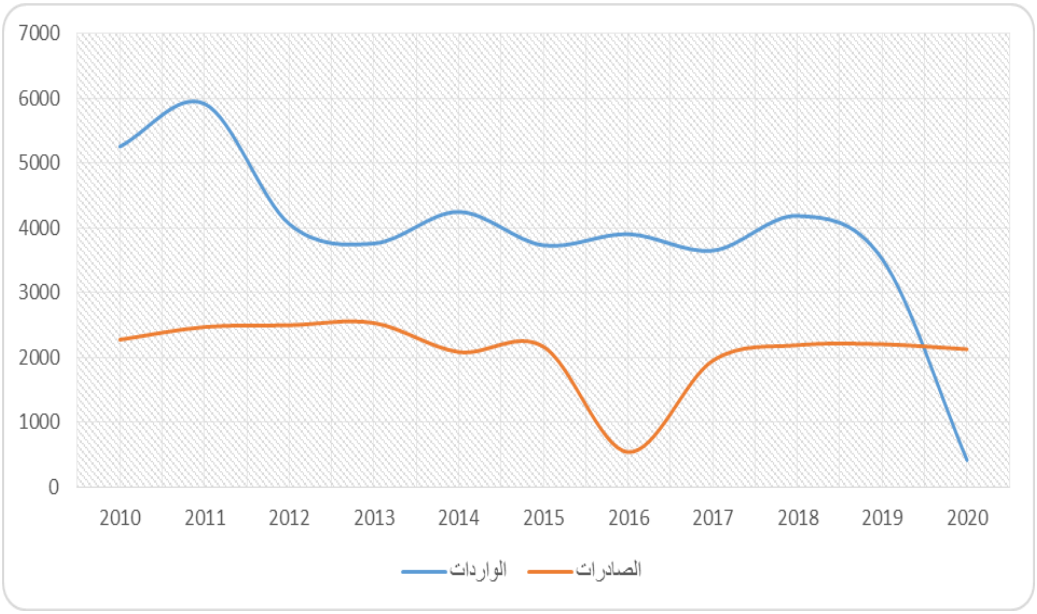

المصدر: (unctadstat, s.d.)

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه أن صادرات الجزائر في خدمات تكنولوجيا والاتصال كانت ثابتة تقريبا عند 2مليار دولار من سنة 2010 إلى سنة2020 ما عدا سنة 2016 التي سجلت انخفاض حيث قدرت الصادرات ب 542 مليون دولار.

أما الواردات فقد سجلت أعلى قيمة لها في سنة 2011 وقدرت بحوالي 6 مليار دولار،ثم بعدها سجلت انخفاض تدريجي على مر 8سنوات،إلى غاية 2020 حيث سجلت أقل قيمة وهي 418 مليون دولار.

8.4 مؤشرات اقتصاد تكنولوجيات المعلومات والاتصالات والبريد

من الضروري اليوم رصد وقياس مؤشرات اقتصاد البريد واقتصاد التكنولوجيا والرقمنة لما له أهمية بالغة على جل القطاعات والنشاطات الأخرى وتنميتها.

الجدول 6: مؤشرات اقتصاد تكنولوجيات المعلومات والاتصالات والبريد(2014-2017)

السنة	2014	2015	2016	2017
المبلغ التراكمي للاستثمار لمشغلي الهاتف الثابت والنقال(مليار دينار)	713.724	/	827.77	802.84
رقم أعمال قطاع الاتصالات(مليار دينار)	499	532	444.5	448.17
الأرباح المحققة من خدمات الهاتف النقال	299.8	324.3	348	313.5

المصدر: (المديرية العامة للاقتصاد الرقمي، 2022)

- تقدر الإيرادات في قطاع الاتصالات بنحو 448.17 مليار دينار في عام2017، مقابل444.5 مليار دينار في عام 2016 بارتفاع قدره0.82%.

- تجدر الإشارة إلى أن المبلغ التراكمي للاستثمار لمشغلي شبكات الهاتف الثابت والنقال في عام 2017 قدر ب802.84مليار دينار بانخفاض قدره 3.01%مقارنة بسنة 2016.

9.4 المؤسسات في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

تستند الإحصائيات المبينة أدناه إلى بيانات المركز الوطني للسجل التجاري، قائمة النشاطات التجارية للمركز تصنف الشركات العاملة في قطاع البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية وتكنولوجيات والرقمنة في خمسة قطاعات رئيسية هي: إنتاج السلع، التوزيع بالجملة، الاستيراد لإعادة البيع، توزيع بالتجزئة والخدمات.

الشكل 4 :المؤسسات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال(2016-2017)

المصدر: (المديرية العامة للاقتصاد الرقمي، 2022)

- ارتفع عدد لمؤسسات العاملة في قطاع البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية وتكنولوجيات و الرقمنة بشكل ملحوظ، ففي عام 2016كان هناك نحو 22770 مؤسسة، ليرتفع إلى 239646 مؤسسة خلال العام 2017،بزيادة قدرها 5.21%،وهذا يعود إلى دعم وتشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مجال التكنولوجيا.

10.4 نشاط الدفع على الانترنت في الجزائر.

تسعى الجزائر للتوجه نحو تطور وسائل الدفع وضرورة مسايرة التطور التكنولوجي الذي يعد دعامة الاقتصاد ومن بين الجهود هي مشروع تحديث وسائل الدفع الالكترونية.

1.10.4 تطور نشاط الدفع على الإنترنت في الجزائر

منذ 2016 أصبح الدفع عن طريق الإنترنت بواسطة البطاقة البنكية عمليا بالجزائر وقد تم فتح هذه الخدمة في المرحلة الأولى للقائمين على الفوترة (شركات توزيع الماء والطاقة "الغاز والكهرباء،" الهاتف الثابت والنقال شركات التأمين النقل الجوي وبعض الإدارات)،ويوجد184 تاجر الويب منخرط في نظام الدفع الالكتروني البنكي (تجمع النقد الالي، 2022) ما نتج عنه حوالي 14.766.370 معاملة موزعة وفق الجدول التالي:

الجدول 7:تطور نشاط الدفع عبر الانترنت في الجزائر خلال الفترة 2016-مارس 2022

السنة	هاتف/اتصالات	نقل	تأمين	كهرباء/ماء	خدمات	بيع بضائع	اجمالي المعاملات

2016	6536	388	51	391	0	0	7366
2017	87286	5677	2467	12414	0	0	107844
2018	138495	871	6439	29722	0	0	176982
2019	141552	6292	8342	38806	0	5 056	202480
2020	4210284	11350	4845	85676	213175	235	4593960
2021	6993135	72164	8372	120841	457726	13468	7821346
مارس2022	1644454	34095	3750	54540	113514	4916	1856392

المصدر: (تجمع النقد الالي، 2022)

نلاحظ أن عدد معاملات نظام الدفع الإلكتروني البنكي في تزايد مستمر منذ سنة 2016إلى غاية الثلاثي الأول 2022 وذلك لعدة أسباب منها انضمام بريد الجزائر إلى تجمع النقد الآلي وتحقيق تبادل المعاملات بين البطاقة البنكية والبطاقة الذهبية التي أصبحت سارية المفعول منذ 05 جانفي 2020 مما زاد نشاط الدفع، انتشار جائحة كورونا وانتعاش التجارة الالكترونية وتطور نظام الدفع الالكتروني البنكي، حيث في سنة2021 بلغ عدد عمليات الدفع عبر الانترنت باستخدام البطاقة البنكية والبطاقة الذهبية 7.821.346عملية،أي ما يعادل ضعف العمليات المسجلة في عام 2020 وهذا بسبب التوجيهات الممنوحة من قبل البنوك ومؤسسة بريد الجزائر عملائهم على تفضيل استخدام وسائل الدفع الالكترونية وبالأخص الدفع عبر الانترنت ومحطات الدفع الالكتروني مستغلين الظرف الصحي.

وشهدت عمليات الدفع عبر الانترنت زيادة غير مسبوقة ب 51.5%في سنة 2019خاصة بالزيادة في عمليات شراء تذاكر الطيران وبروز مقدمي الخدمات على الشبكة، وحسب أرقام تجمع النقد الآلي في الجزائر تم إجراء 202.480 معاملة مالية خلال عام 2019 عن طريق البطاقة البنكية مقابل 176.982معاملة في 2018.

2.10.4 نشاطات السحب على الجهاز النقدي:

عملية السحب من أجهزة الصرف الآلي أكبر بكثير من عملية الدفع رغم قلة أجهزة السحب في الجزائر والجدول التالي يبين العدد الإجمالي لأجهزة الصرف الآلي البنكية العاملة وعدد معاملات السحب للفترة 2016-مارس2022.

الجدول 8:العدد الإجمالي لأجهزة الصرف الآلي البنكية العاملة وعدد معاملات السحب للفترة 2016-مارس2022.

السنة	عدد أجهزة الصرف الآلية	عدد معاملات السحب	المبلغ الإجمالي لمعاملات السحب
2016	1370	6.868.031	98.822.524.500دج
2017	1443	8.310.170	126.398.291.000دج
2018	1441	8.833.913	136.233.452.000دج
2019	1621	9.929.652	164.116.233.000دج
2020	3030	58.428.933	1.079.004.953.000دج
2021	3053	87.722.789	1.728.937.064.000دج
مارس2022	3191	27.369.887	509.447.992.500دج

المصدر: (تجمع النقد الالي، 2022)

نلاحظ من خلال الجدول زيادة أجهزة الصرف الآلي حيث ارتفعت من1621 جهاز في 2019الى 3191جهاز في مارس 2022،مع زيادة في عدد معاملات السحب حيث وصل إجمالي معاملات السحب في سنة 2021الى 87.722.789معاملة،بإجمالي مبلغ قدره 1000مليار دينار مقارنة سنة 2019حيث سجلت 9.929.652معاملة وإجمالي مبلغ مسحوب قدره 164مليار دينار.

3.10.4 نشاط الدفع على محطات الدفع الالكتروني:

أجهزة الدفع الالكتروني المعروفة اختصارا ب(TPE)وهي عبارة عن جهاز الكتروني سواء ثابت أو محمول يتم تنصيبه في نقطة البيع، كما أنها تعد بمثابة عامل تجاري يسمح بقبول عمليات الدفع المالي ومعالجتها بشكل آمن.

الجدول 9 :نشاطات الدفع الالكتروني خلال الفترة 2016– مارس2022

السنة	العدد الإجمالي لمحطات الدفع الالكترونية العاملة	العدد الإجمالي لمعاملات الدفع	المبلغ الإجمالي لمعاملات الدفع
2016	5049	65501	444508902,40دج
2017	11985	122694	861775368,90دج
2018	15397	190898	1335334130,76دج
2019	23762	274624	1916994721,11دج
2020	33945	711777	4733820043,01دج
2021	37561	2150529	15113249499,92دج
مارس2022	38562	633713	4899870063,97دج

المصدر: (تجمع النقد الالي، 2022)

نلاحظ من الجدول أن محطات الدفع الالكترونية ارتفع فقد تم إجراء 2.150.529 معاملة في سنة 2021بمبلغ إجمالي قدره 15مليار دينار وجاء هذا النمو كثمرة للتعميم التدريجي لاستخدام محطات الدفع الالكتروني في الجزائر وخاصة في الفضاءات التجارية ففي سنة 2019رتفع عدد المحطات قيد الاستغلال إلى 23.762 محطة مقارنة ب2018 حيث كان 15.397محطة.

– من الجداول يظهر دعم وتوجيه البنوك نحو الصيرفة الالكترونية من خلال زيادة عدد أجهزة الصرف الآلية المركبة في اغلب البنوك ومحطات الدفع الالكتروني(TPE) التي تعود إلى كبار وصغار التجار والموزعين، الفنادق، المطاعم، الصيدليات، خدمات عامة (مياه، كهرباء، غاز، هاتف، تأمين...) وهذا ما يؤكد وعي المستهلك الجزائري بالمزايا المقدمة من بطاقات الدفع الالكتروني.

5. تداعيات جائحة كورونا على التجارة الالكترونية في الجزائر:

على الرغم من أن الاتجاه نحو التجارة الالكترونية كان في تزايد بالفعل قبل تفشي جائحة كورونا إلا أن هذه الأخيرة أثرت في سرعة انتشار هذا النمط من التجارة ففي الوقت الذي أثرت فيه جائحة كورونا بالسلب على عدة قطاعات ذات طبيعة اقتصادية إلا أنها بالمقابل ساهمت في إنعاش التجارة الالكترونية في الجزائر.

حيث لجا الافراد للتجارة عبر المنصات ومن خلال تطبيقات الهواتف الذكية بديلا للتجارة التقليدية التي تستدعي النزول إلى سوق مفتوحة واختيار سلعة بمقارنتها بين عدد من المحلات من حيث النوعية وكذا الأسعار.

التدابير الاقتصادية التي نفذتها الجزائر لدعم الشركات خلال الأزمة من بينها قيام بنك الجزائر بخفض سعر الفائدة الرئيسية من 3.25%الى3%وخفض الحد الأدنى لنسبة احتياطي البنوك من 8% الى6% إلى جانب تخفيف نسب إيفاء الديون و السيولة، تم منح البنوك إمكانية تأجيل سداد القروض وإعادة جدولة الديون ومنح قروض إضافية للعملاء حتى عندما تم تأجيل القروض الحالية أو إعادة جدولتها، تم تمديد المواعيد النهائية لمدفوعات ضرائب الشركات والاستهلاك والأفراد (باستثناء الشركات الكبيرة) وتم تعليق الضريبة الجديدة المفروضة على الأرباح المحتجزة . (OCDE، اكتوبر 2020، صفحة 38)

ظهرت مواقع وتطبيقات والعديد من الصفحات عبر مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بعملية البيع والشراء انفتحت بعضها خصيصا لمجابهة هذه الوضعية ومنح المواطنين فرصة شراء أو بيع ما هم في حاجة إليه. (يعقوبن، 2021، صفحة 864).

6. الخلاصة:

لم تتوقف جهود الجزائر لتطبيق التجارة الالكترونية فقد واجهت الكثير من العقبات التشريعية والتنظيمية والاقتصادية والاجتماعية، سعت الجزائر إلى تجاوز هذه العقبات بسبل ووسائل مختلفة من خلال الاهتمام بالبنية التحتية بالحرص على تطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتطوير نشاط الدفع على الانترنت والاهتمام بالمؤسسات الناشطة في هذا المجال لتنويع الصادرات خارج المحروقات وتخفيض فاتورة الواردات للمساهمة في تعزيز الدخل الوطني كما أن جائحة كورونا كان لها دور في نشاط التجارة الالكترونية والتوجه الرقمي في ظل هذه الأزمة وبالرغم كل الجهود المبذولة في السنوات الأخيرة لتطويرها إلا أنه لا تزال بعيدة عن تحقيق مداخيل من شأنها المساهمة في دعم الاقتصاد الوطني من خلال زيادة معدل الصادرات وتنشيط حركة التجارة الدولية ودعم المشروعات الصغيرة.

وبالرغم من كل المجهودات المبذولة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال تبقى الجزائر عاجزة في مجال التجارة الالكترونية ويعود ذلك إلى عدة أسباب نذكر منها:

عدم وجود إطارات مختصة في مجال التكنولوجيا الالكترونية والإعلام الآلي، عدم وجود منافسة وهذا بغرض تخفيض تكلفة استخدام الانترنت مما يساهم في انتشار الثقافة الإلكترونية بما فيها التجارة الإلكترونية، الرسوم الجمركية المرتفعة، تخلف النظام المصرفي الجزائري من حيث الوسائل وتقنيات الدفع الحديثة بالإضافة إلى التخوف من خوض غمار تجارة افتراضية قد تلحق خسائر فادحة يصعب تغطيتها غياب الثقة والأمان للمستهلك للإلكتروني في هذا النوع من المعاملات.

إضافة إلى عدم ثبات القوانين المنظمة لهذه المعاملات بإصدار قرارات وتعليمات غير مدروسة ترفع وتخفض في الرسوم الجمركية غياب المواقع الجزائرية وعدم خبرتها في هذا المجال إلا مواقع قليلة جدا مثل جوميا ولذلك أغلب المتسوقين الجزائريين يشترون من مواقع جانبية مثل أمازون الأمريكي وعلى اكسبرس الصيني ورغم ذلك يجدون اغلب سلعهم إما مفتوحة على مستوى الجمارك أو مكسرة بسبب النقل والتوصيل لعدم تنظيم نقل هذه البضائع وعدم وجود مؤسسات مختصة في هذا المجال.

انتشار من لا يحسنون استخدام الحاسوب حتى من فئات المثقفين والمتعلمين وبالتالي هذا يعيقهم عن استخدام التجارة عبر الانترنت ،التكلفة المرتفعة للحصول على حاسوب شخصي فانتشار التجارة الإلكترونية يتطلب اكتساب حاسوب شخصي لتحقيق حرية وراحة في الاطلاع على المواقع دون قيد زمني أو مادي ارتفاع تكلفة استخدام الانترنت حيث أن هناك غياب للمنافسة مما يحول دون انخفاض تكلفة الاتصال عن طريق الانترنت ،نقص اهتمام المؤسسات الاقتصادية في البلاد وعدم وعيهم بما يمكن لتقنية التجارة الحديثة عبر الانترنت من أن تفتح لهم من آفاق اقتصادية أوسع.

7. قائمة المراجع:

- المقالات:

- احمد ضيف، و عامر بوعكاز. (2019). نحو بناء اقتصاد رقمي من خلال تفعيل الصيرفة الالكترونية بالجزائر تحليل احصائي للواقع و الافاق مع الاشارة لبعض التجارب الدولية الرائدة. *مجلة الاستراتيجية والتنمية، المجلد09* (العدد16)، 126.

- سامية بوضياف، و فيصل بهلولي. (2020). التجارة الالكترونية في الجزائر –دراسة مقارنة مع تونس والمغرب –. *مجلة الابحاث الاقتصادية، المجلد15* (العدد2)، 115.

-شافية كتاف، و اخرون. (2020). واقع التجارة الالكترونية في الجزائر بين متطلبات التطبيق و تحديات التطوير. *مجلة دراسات اقتصادية، المجلد18* (العدد1)، 285.

-صبيحة عبد اللاوي. (2021). تطور التجارة الالكترونية :حالة الجزائر. *مجلة دفاتر البحوث العلمية، المجلد09* (العدد01)، 698.

-صليحة يعقوبن. (2021). تداعيات جائحة كورونا على التجارة الالكترونية –مع الاشارة لحالة الجزائر –. *مجلة ابعاد اقتصادية، المجلد 11* (02)، 864.

-عقيلة يوبي، و سميرة حربي. (2021). واقع التجارة الالكترونية في الجزائر و عراقيل استخدامها. *مجلة الرسالة للدراسات الاعلامية، المجلد5* (العدد2)، 568.

-فريد ابرادشة، و عامر هني. (2019). البنوك العمومية ودورها في تعزيز التجارة الالكترونية في الجزائر : واقع و افاق. *مجلة البحوث السياسية و الادارية، المجلد 8* (العدد1)، 72.

-نصير لعرباوي، و فاتح رحموني. (2021). واقع و مستقبل التجارة الالكترونية في الجزائر. *مجلة الحقوق و العلوم السياسية، المجلد08* (العدد02)، 262.

- المداخلات:

-رزيق كمال واخرون. (13-14-مارس 2012). التجارة الالكترونية كمحرك للاقتصاد الافتراضي. *الملتقى الدولي الخامس حول "الاقتصاد الافتراضي و انعكاساته على الاقتصاديات الدولية* (الصفحات 10-11). المركز الجامعي خميس مليانة.

-عابد العبدلي. (2005). التجارة الالكترونية في الدول الاسلامية الواقع والتحديات الامال . *المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الاسلامي* (صفحة 20). جامعة ام القرى ، مكة مكرمة : كلية الشريعة والدراسات الاسلامية .

-عبد القادر بلعربي، و اخرون. (13-14مارس2012). تحديات التحول الى الحكومة الالكترونية في الجزائر. *الملتقى الدولي الخامس حول الاقتصاد الافتراضي و انعكاساته على الاقتصاديات الدولية* (صفحة 8). المركز الجامعي خميس مليانة.

- مواقع الانترنيت :

OCDE- . (اكتوبر 2020). الاستجابة لازمة فيروس كورونا 19-covidفي دول الشرق الاوسط و شمال افريقيا . 38.

- UNCTAD .(2016,2017,2018,2019,2020) .UNCTAD B2C E-COMMERCE INDEX 2016,p24,2017.p18,2018.p20,2019.p09,2020.p15.(

– unctadstat من ،2022 ,05 21 تاريخ الاسترداد . (بلا تاريخ).

https://unctadstat.unctad.org/wds/TableViewer/tableView.aspx.

– المديرية العامة للاقتصاد الرقمي. (2022). *مؤشرات وزارة البريد و المواصلات السلكية واللاسلكية و التكنولوجيات الرقمية*. تاريخ الاسترداد 21 05, 2022، من https://www.mpt.gov.dz/ar.

-بيانات البنك الدولي. (2022). *بيانات البنك الدولي*. تاريخ الاسترداد 19 05, 2022، من https://data.albankaldawli.org/indicator/IT.NET.USER.ZS?contextual=min&end=2020&view=chart&start=2010&locations=DZ

– بيانات البنك الدولي. (بلا تاريخ).

https://data.albankaldawli.org/indicator/TM.VAL.ICTG.ZS.UN?end=2017&locations=DZ&start=2000&most_recent_year_desc=false&view=chart. تاريخ الاسترداد 20 05, 2022

-تجمع النقد الالي. (2022). https://giemonetique.dz/ar/qui-sommes-nous/activite-paiement-sur-internet.
تاريخ الاسترداد 29 05, 2022
-و وزارة البريد و المواصلات السلكية و اللاسلكية. (2020). *تقرير التنمية لسوق الهاتف و الانترنت في الجزائر للسداسي الاول*.